Le Caire 9 — 8 — 1951

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Litteraire
Scientifique et Artistique

Rome, année No 948

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٤٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ ذى الحجة سنة ١٣٧٠ — ٣ أغسطس سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

نماذج فنية من الأدب والنقد

قليلا ما أكتب عما يصدر من كتب الأدب ؛ لأن كثيرا من هذه الكتب لا يرضيني . وليس ما يرضيني من الكتاب الأدبي شيئا وراء الإمكان أو فوق الطاقة ؛ إنما هو الفن ولا شيء غير الفن . والفن الكتابي على ما أرى أسلوب من الجمال المصنوع المطبوع ، عنصره الأول فكرة قوية أصيلة ، وعنصره الآخر صورة صادقة جميلة . فإذا فقد أحد هذين العنصرين أو فسد أوشاه كان الأسلوب أسلوب عالم تجد فيه الروح ولا تجد الصورة ، أو أسلوب مثّال تجد فيه الصورة ولا تجد الروح . والعالم أو المثال رجل آخر غير الكاتب أو الشاعر : العالم همه توضيح الغامض فى الموضوع ، والمثال همه تحقيق الشبه فى الشكل . أما الكاتب أو الشاعر فهو خالق مصور : يبدع الجسم على أجمل هيئة ، ويبث فيه الروح على أكمل حالة . ثم يهب لمخلوقه خصائص الحي فينمو ويتحرك ويعمل ؛ ولكن نموه يكون فى خيالك ، وحركته تكون فى نفسك ، وعمله يكون فى ذهنك ، فيفيد ويقنع بأثر العقل فى المعنى ؛ ويعجب ويمتع بأثر الذوق فى اللفظ

ذلك جوهر ما يرضيني من العمل الأدبي فى أى موضوع أنشأه صاحبه . وهذا الجوهر هو ما أفتقده الحين بعد الحين فى نتاج العصر فأجده زائفاً فى أكثره صحيحاً فى أقله . وهذا الأقل إنما أجده فيما ينتج الخواص من شيوخ الأدب الماهرين !

أما الشباب والأسفاء فانهم ينتجون الأندر من هذا الأقل . والذين ينتجونه منهم نفر ميزهم الاستعداد ومحضهم الاجتهاد فشاخوا فى الأدب على طراءة السن وضآلة النتاج . وإن من أعيان هذا النفر صديقنا الأستاذ أنور المعداوى ، وكتابه الذى عنونت باسمه هذه الكلمة ينطق عليه بالحق ، وينهض إلى بالدليل

تخرج الأستاذ المعداوى فى كلية الآداب من جامعة فؤاد فكان شذوذا من القاعدة التى تزعم أن التضلع من علوم اللغة ، والتبسط فى فنون الأدب ، وقف على خريجى الأزهر ودار العلوم.

ولعل هذا الشذوذ نفسه هو القاعدة السليمة التى تقول إن الكتابة ملكة يؤتيها الله من اصطفى من عباده فى أى سن ومن أى جنس وفى أى معهد

أسلوب المعداوى كما تراه فى كتابه من الأساليب التى جاء فيها التأليف بين المعنى واللفظ جاريا على سنن الفن الصحيح . فالتفكير قوى عصبي حار ، والتعبير دقيق أنيق مهذب . وليس ما فى أسلوب المعداوى من العصبية والنارية آتيا من شبابه ؛ فإن الشباب المتقد يخبو ، والحس النير يظلم ، إذا لم يكن من وراثهما نار الطموح ونور النبوغ . إنما هى شعلة الفن فى روح الفنان ، تصيء وتدفيء ، وتصهر وتطهر . وقد تلذع وتحرق أحيانا فى نفس أنور ! ولكن الزمن وحده كفيل بتهدئة الثائر وتفتير الحار ، فيذهب الاحراق ويبقى الاشراق ، وينجاب الدخان ويخلص الضوء !

المنصورة

احمد حسن الزيات